

التحديات المعاصرة للمرأة الداعية في بنغلاديش (دراسة بين الواقع وآفاق المستقبل)

Contemporary Challenges for Women Preachers in Bangladesh (A Study between Reality and Future Prospects)

إعداد الدكتور/ الدكتور محمد أبو الكلام

أستاذ المشارك، قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية
شيتاغونغ، بنغلاديش

Email: kalam1981@yahoo.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم التحديات والعقبات الراهنة التي تواجه النساء الداعيات في عملهن الدعوي في بنغلاديش. بيد أنه واجب على كل مسلم، رجلاً كان أو امرأة في المجتمع الحالي. لأن معظم الإنسان لا يهتمون به حقيقة. وأنه من أفضل الأعمال عند الله في الأرض، حيث قال تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (سورة فصلت: 33). ولم يفرق بأدائه بين الرجال والنساء. لكن المرأة الداعية تواجه عدة التحديات والمعوقات مما ترتبط بعادات المجتمع، وضعف الدعم المالي والمؤسسي، وقلة الفرص التعليمية الشرعية، إضافة إلى بعض القيود الإدارية، كلها تحد من فاعلية المرأة في ميدان الدعوة. مع ذلك، تشير الدراسة إلى أن النساء تاريخياً كان لهن إسهام بارز في التربية الأسرية والمجتمعية، ما يفتح المجال لتفعيل دورهن بشكل أوسع. وترى أن مواجهة هذه التحديات تتطلب تمكين الداعيات عبر التعليم الشرعي العصري، وتوفير فرص المشاركة المجتمعية، وإزالة العراقيل البيروقراطية، مع تعزيز القيم الإسلامية الداعمة للعدالة والمساواة، اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال استقراء التحديات التي تواجه المرأة الداعية المعاصرة في واقع بنغلاديش. وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة الداعية تواجه تحديات متنوعة تشمل القيود الثقافية والاجتماعية، ضعف التعليم الشرعي والتدريب، قلة الدعم المالي، إضافة إلى العراقيل القانونية والإدارية، وتمثل الأسرة الحاضنة الأولى لدعم المرأة الداعية، بينما المجتمع بحاجة إلى تغيير الصور النمطية ورؤيتها كشريك مكمل للرجل في نشر الوعي الديني، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي فتحت آفاقاً جديدة أمام المرأة الداعية لتجاوز القيود التقليدية ونشر الدعوة بأساليب مبتكرة، وتمكين المرأة الداعية يحتاج إلى تكامل بين التعليم، التدريب، الدعم الأسري والمجتمعي، والاعتراف القانوني، بما يعزز حضورها وتأثيرها في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التحديات المعاصرة، المرأة الداعية، بنغلاديش، الواقع، آفاق المستقبل.

Contemporary Challenges for Women Preachers in Bangladesh (A Study between Reality and Future Prospects)

Dr. Md. Abul Kalam

Associate Professor, Department of Hadith Sciences and Islamic Studies, Faculty of Sharia and Islamic Studies, International Islamic University Chittagong, Bangladesh

Abstract

This study examines the challenges and obstacles faced by female Islamic preachers in Bangladesh. Da‘wah is a religious duty for every Muslim, male or female, yet it is often neglected in practice. It is considered one of the most meritorious deeds, as emphasized in the Qur’an: “And who is better in speech than one who invites to Allah and does righteousness and says, ‘Indeed, I am of the Muslims.’” (Surah Fussilat, 41:33). The obligation applies equally to both genders.

Female preachers, however, encounter multiple challenges linked to societal norms, limited financial and institutional support, insufficient access to religious education, and administrative restrictions, all of which reduce their effectiveness. Historically, women have made significant contributions to family and community education, highlighting the potential for broader engagement in Da‘wah. Addressing these challenges requires empowering female preachers through modern religious education, facilitating community participation, removing bureaucratic barriers, and promoting Islamic values that uphold justice and equality. This study employs a descriptive and analytical methodology to explore the contemporary realities of female preachers in Bangladesh. Findings indicate that the main challenges include cultural and social constraints, inadequate religious training, financial limitations, and legal or administrative obstacles. The family serves as the primary support system, while society must overcome stereotypical perceptions and recognize women as complementary partners in religious propagation. Social media offers new opportunities for female preachers to circumvent traditional barriers and disseminate Da‘wah innovatively. Effective empowerment requires an integrated approach combining education, training, family and community support, and legal recognition, thereby enhancing women’s presence and impact in society.

Keywords: Contemporary Challenges, Women Preachers, Bangladesh, Reality, Future Prospects.

1. المقدمة:

تعد الدعوة إلى الله من أعظم الأعمال النبوية، فهي طريق الأنبياء والمصلحين لنشر الفضيلة والخير، وهي واجب على كل مسلم ومسلمة بقدر استطاعته، وفقاً لقوله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ". (آل عمران: 104). لا تقتصر على فئة معينة. وقد شاركت المرأة عبر العصور في الدعوة، سواء بتربية أسرتها أو بنشر تعاليم الإسلام في المجتمع. غير أن المرأة الداعية، خصوصاً في بنغلاديش تواجه تحديات متعددة تجعل مهمتها أكثر صعوبة من الرجل. تختلف هذه العقبات من بيئة إلى أخرى باختلاف العادات والتقاليد، والظروف الاجتماعية، والثقافية، والقانونية. حيث يشكل المسلمون الأغلبية، تجد المرأة الداعية نفسها أمام مجموعة من التحديات التي تحد من قدرتها على إيصال رسالتها الدعوية بفعالية. فهناك عوائق وتحديات متعلقة بالعادات المجتمعية التي تقيد حركة المرأة وتحد من مشاركتها في الفضاء العام، وهناك تحديات اقتصادية تجعل من الصعب على بعض النساء التفرغ للدعوة، بالإضافة إلى المعوقات التعليمية التي تمنع الكثير من النساء من تلقي التعليم الشرعي الكافي ليصبحن داعيات مؤهلات. كما أن هناك معوقات قانونية وإدارية تجعل بعض الأنشطة الدعوية النسائية تواجه صعوبات في التنظيم والتوسع ومحاولة البحث عن حلول واقعية وفعالة تمكنها من أداء دورها دون معيقات تؤثر على عطائها. لذلك، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهم العقبات التي تواجه المرأة الداعية في بنغلاديش، مع تقديم مقترحات وحلول عملية تساعد في تمكين المرأة من أداء دورها في نشر الدعوة الإسلامية بفعالية وتقديم بعض التوصيات يمكن أن تساهم في التغلب على هذه التحديات، بما يضمن للمرأة المسلمة حرية الدعوة ونشر تعاليم الإسلام وفق منهج وسطي معتدل يتماشى مع تعاليم الدين ومتطلبات العصر.

1.1 أسئلة الدراسة وإجابتها:

هناك بعض الأسئلة التي تتعلق باختبار هذه الدراسة، ثم إجابة موجزة عنها، وهي-

- 1- ما أبرز التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة الداعية في بنغلاديش؟
- 2- ما دور العوامل التعليمية في تقيد أو تمكين المرأة الداعية؟
- 3- كيف تؤثر العوامل الثقافية على دور المرأة الداعية؟
- 4- ما أبرز العوائق القانونية والإدارية؟
- 5- ما الآفاق المستقبلية لتعزيز دور المرأة الداعية في بنغلاديش؟

2.1 أهمية الدراسة:

تعد عملية الدعوة إلى الله من أهم الوظائف التي يؤديها المسلمون، فهي وسيلة لنشر القيم الإسلامية الصحيحة، وتصحيح المفاهيم، وتعزيز الأخلاق الحميدة في المجتمع. وقد لعبت المرأة منذ فجر الإسلام دوراً محورياً في هذا المجال، حيث كانت صاحبات مثلاً يُحتذى به في نقل العلم والتربية والإصلاح. وفي العصر الحالي، تزداد الحاجة إلى المرأة الداعية بسبب التغيرات السريعة في المجتمعات، والتي تستدعي وجود توعية دينية عميقة ومتوازنة، خاصة بين النساء والأطفال. وهذه الدراسة تسعى إلى تحليل واقع المرأة الداعية في بنغلاديش، والكشف عن المعوقات التي تعترض طريقها مع اقتراح حلول تساعد في تذليل هذه التحديات لتحقيق بيئة أكثر دعماً للعمل الدعوي النسائي بما يحقق الخير للمجتمع بأسره.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص التحديات للمرأة المسلمة في العمل الدعوي على أنه واجب على كل أفراد. ولكن البيئة الاجتماعية والثقافية في بنغلاديش ما زالت متأثرة بعادات وتقاليد تحد من مشاركة المرأة في العمل الدعوي، خاصة عندما يتطلب الأمر خروجها أو تفاعلها مع المجتمع بشكل واسع. كما أن غياب الدعم المالي والمؤسسي يصعب على المرأة تطوير قدراتها وتوسيع نشاطها الدعوي، إلى جانب ضعف الفرص التعليمية الشرعية المخصصة للنساء، مما يقلل من عدد الداعيات المؤهلات. وتزداد التحديات بوجود قيود قانونية وإدارية تحد من حرية الحركة وإقامة الأنشطة الدعوية النسائية. كما يشير هذا البحث في طرح حلول عملية وتوصيات تساهم في تمكين المرأة البنغالية من أداء رسالتها الدعوية بفعالية وفق منهج إسلامي وسطي يلانم روح العصر.

2. الدراسات السابقة:

تناولت عددٌ من الدراسات والأبحاث موضوع العقبات والتحديات التي تواجه الداعيات في المجتمعات الإسلامية، حيث سلطت الضوء على التحديات المشتركة والخاصة التي تعيق أداءهن الرسالي. من أبرز هذه الدراسات-

- كتاب عبد الله بأفضل. بعنوان "الدعوة إلى الله وأخلاقيات الداعية"

ركز هذا الكتاب على المبادئ الأخلاقية والمهنية التي يجب أن يتحلى بها الداعية، سواء كان رجلاً أو امرأة، مع تحليل التحديات العامة التي تواجههم في البيئات المختلفة. ناقش المؤلف قضايا مثل التعامل مع التنوع الثقافي ومواجهة الأفكار الهدامة، لكنه لم يتعمق في الواقع الجغرافي أو الاجتماعي المحدد، مثل حالة بنغلاديش، مما يجعل تطبيق أفكاره على السياق البنغلاديشي يحتاج إلى تكيف.

- دراسة عبد الرحمن، نورة: بعنوان: "المعوقات التي تواجه الداعية المسلمة"

تناولت هذه الدراسة العقبات النفسية والاجتماعية التي تواجه الداعيات، مثل ضعف الثقة بالنفس والقيود الأسرية، مع تقديم حلول تركز على تعزيز الجانب التربوي. ورغم شموليتها في تحليل الأسباب، إلا أنها اقتصررت على نماذج من العالم العربي، ولم تُشر إلى التحديات الفريدة في المجتمعات الآسيوية، كالسياق البنغلاديشي الذي يتميز بانتشار الطرق الصوفية والتأثيرات العلمانية المكثف.

- بحث (دور المرأة في الدعوة: تجارب من جنوب آسيا) لمجلة الهدى: (1997م).

أشار هذا البحث إلى نماذج ناجحة لداعيات في دول مثل الهند وباكستان، لكنه أغفل التفاصيل المتعلقة ببنغلاديش، رغم تشابه الظروف الثقافية في المنطقة. وقد أبرزت الدراسة أهمية التمكين التعليمي للمرأة كأداة رئيسية لمواجهة التحديات، وهو ما يتوافق مع جزء من إشكالية البحث الحالي.

3. منهج الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال استقراء التحديات التي تواجه المرأة الداعية المعاصرة في واقع بنغلاديش، ثم تحليلها وتحققها مع محاولة تقديم حلول واقعية مستندة إلى نصوص الشريعة وآراء العلماء وتجارب بعض الداعيات والمؤسسات الدعوية المشهورة في داخل البلاد وخارجها.

4. دور المرأة في نشر الدعوة الإسلامية:

تلعب المرأة الداعية دورًا محوريًا في نشر تعاليم الإسلام بطريقة تتناسب مع طبيعة المجتمع والتحديات المعاصرة. فالإسلام دين يشمل جميع جوانب الحياة، والدعوة إليه ليست مقتصرة على الرجال فقط، بل تشمل النساء أيضًا، نظرًا لدورهن الفاعل في بناء الأسرة والمجتمع. ومع تغير الظروف الاجتماعية والتطور التكنولوجي، أصبح من الضروري أن تواكب المرأة الداعية هذه التغيرات بأساليب حديثة تناسب العصر، مع التمسك بالثوابت الإسلامية. وفيما يلي أبرز المجالات التي تعكس أهمية المرأة الداعية وتأثيرها في المجتمع الإسلامي.

1. نقل العلم الشرعي للنساء

يُعتبر نشر العلم الشرعي من أهم ركائز الدعوة الإسلامية، إذ إن التفقه في الدين يُعد واجبًا على كل مسلم ومسلمة. وتبرز الحاجة إلى المرأة الداعية بشكل خاص في هذا المجال، حيث تواجه النساء في بعض المجتمعات صعوبة في التواصل مع العلماء الذكور بسبب العادات والتقاليد التي تحد من الاختلاط أو حضور المجالس العلمية المختلطة. وهنا يأتي دور المرأة الداعية في تقديم العلوم الشرعية للنساء بأسلوب يناسبهن، في بيئة مريحة وآمنة، ما يتيح لهن الفرصة لطرح الأسئلة بحرية وفهم الأحكام الشرعية التي تمس حياتهن اليومية.

علاوة على ذلك، تلعب المرأة الداعية دورًا كبيرًا في شرح المسائل الفقهية الخاصة بالنساء، مثل الطهارة، والصلاة، والصيام، وأحكام الزواج والطلاق، والحقوق الزوجية، وغيرها من القضايا التي تحتاج إليها المرأة في حياتها. كما أن التفقه في الدين يساعد النساء على تربية أبنائهن وفق القيم الإسلامية الصحيحة، مما ينعكس إيجابًا على الأسرة والمجتمع ككل.

ومن أجل تعزيز هذا الدور، ينبغي تطوير برامج تعليمية شرعية مخصصة للنساء، سواء من خلال المساجد، أو الجمعيات الإسلامية، أو المنصات التعليمية الإلكترونية، بحيث يتم تقديم دروس شرعية بأساليب مبتكرة تتناسب مع احتياجات المرأة المسلمة في العصر الحديث.

2. التوجيه التربوي في بناء الأسرة المسلمة

إلى جانب دورها في نشر العلم الشرعي، تؤدي المرأة الداعية دورًا بالغ الأهمية في التوجيه التربوي، حيث تساهم في بناء جيل واعٍ يتمسك بقيمه الإسلامية. فالأم هي المدرسة الأولى للطفل، ومن خلال توعيتها بالأساليب التربوية المستمدة من الشريعة الإسلامية، يمكنها أن تؤثر بشكل إيجابي على أبنائها، وتساعد في تنشئة جيل صالح قادر على مواجهة التحديات الأخلاقية والثقافية المعاصرة.

تلعب المرأة الداعية دورًا أساسيًا في توجيه الأمهات نحو التربية الإسلامية الصحيحة، من خلال تقديم نصائح حول كيفية التعامل مع الأبناء في مختلف مراحل حياتهم، وتعليمهم القيم الإسلامية بطريقة تتناسب مع احتياجات العصر. كما تساعد في توعية الأسر حول كيفية مواجهة المشكلات الاجتماعية والتربوية، مثل تأثير وسائل الإعلام، والانفتاح الثقافي، والمشكلات السلوكية التي قد يواجهها الأطفال والمراهقون.

وتحقيقًا لهذا الهدف، يمكن للمرأة الداعية تنظيم حلقات تعليمية للأمهات، تُركز على تربية الأبناء وفق المبادئ الإسلامية، إضافة إلى إعداد برامج إرشادية تستهدف العائلات عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، لضمان وصول المعلومات التربوية إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع.

3. الإصلاح الاجتماعي في معالجة القضايا المجتمعية

تلعب المرأة دورًا محوريًا في تحقيق الإصلاح الاجتماعي ومعالجة القضايا المجتمعية التي تؤثر على استقرار الأسرة والمجتمع. ومن خلال وعيها وثقافتها، تستطيع المرأة، وخاصة المرأة الداعية، أن تسهم في نشر القيم الإسلامية الصحيحة والتصدي للمشكلات الاجتماعية المتفاقمة.

5. التحديات التي تواجه المرأة الداعية في بنغلاديش:

تواجه المرأة الداعية في بنغلاديش تحديات متعددة تعيق دورها في نشر الدعوة الإسلامية بفعالية. فرغم أن الإسلام قد منح المرأة حق التعلم والتعليم، إلا أن الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي قد وضع عقبات تعرقل مسيرتها الدعوية. هذه العقبات لا تؤثر فقط على الداعيات، بل على المجتمع بأسره، إذ تؤدي إلى تراجع الدور التوعوي الذي يمكن أن تلعبه المرأة في نشر العلم الشرعي وتوجيه الأجيال القادمة. وفيما يلي أبرز العقبات التي تواجه المرأة الداعية في بنغلاديش:

1- التحديات الثقافية والاجتماعية:

المجتمع البنغالي، كغيره من المجتمعات ذات الطابع التقليدي، لا يزال يحتفظ بعادات وتقاليد تقيد حركة المرأة وتحد من مشاركتها في الفضاء العام، خاصة في الأنشطة التي تتطلب التفاعل مع الآخرين خارج نطاق الأسرة. فرغم أن الإسلام قد منح المرأة حق التعليم والدعوة، إلا أن بعض الأعراف المجتمعية تفرض قيودًا تجعل من الصعب على المرأة ممارسة دورها الدعوي بحرية. فهناك مناطق في بنغلاديش يُنظر فيها إلى خروج المرأة لممارسة الدعوة على أنه أمر غير مقبول، مما يدفع بعض النساء إلى العزوف عن العمل الدعوي خوفًا من الانتقاد الاجتماعي أو المعارضة الأسرية.

وإلى جانب التقاليد المحافظة، هناك تحدٍ آخر يتمثل في النظرة المجتمعية التي ترى أن الدعوة إلى الله هي مهمة حصرية للرجال. في بعض الأوساط، لا يُنظر إلى المرأة الداعية على أنها شخصية مؤثرة، بل قد تواجه استنكارًا أو عدم قبول من قبل بعض الفئات، خاصة إذا كانت تحاول إلقاء الدروس أو قيادة حلقات تعليمية. وقد تعاني المرأة الداعية من غياب التشجيع، حيث لا تجد الدعم الكافي لممارسة رسالتها الدعوية، مما قد يجعلها تشعر بالإحباط أو تتردد في متابعة جهودها في نشر العلم الشرعي.

2- التحديات التعليمية والعلمية:

أ- قلة المؤسسات التعليمية الشرعية للنساء

رغم أن هناك جهودًا مبذولة لإنشاء مدارس ومعاهد شرعية خاصة بالنساء في بنغلاديش، إلا أن هذه المؤسسات لا تزال قليلة مقارنة بتلك المخصصة للرجال. ففي بعض المناطق الريفية، لا تجد النساء فرصًا متاحة للحصول على تعليم شرعي متكامل، مما يحد من عدد الداعيات المؤهلات. كما أن غياب المناهج المتخصصة التي تُعد المرأة للدعوة بشكل شامل يمثل عائقًا أمام تأهيلها للقيام بهذا الدور بشكل فعال. (القريشي، د. عمر. 2012م، ص33)

ب- نقص الوعي الديني لدى النساء

تعد قلة الوعي الديني من التحديات التي تواجه المرأة الداعية، حيث إن المستهدفات بالدعوة قد لا يملكن المعرفة الكافية بأهمية العلم الشرعي، مما يجعل تأثير الداعية أقل فاعلية. فالمرأة التي تفتقر إلى المعرفة الدينية قد لا تكون قادرة على استيعاب

الدروس الدعوية، كما أن بعض النساء قد يتأثرن بالأفكار المغلوطة التي تروج لها بعض وسائل الإعلام أو الثقافة المحلية. وهذا يتطلب من المرأة الداعية بذل جهد مضاعف لتوضيح المفاهيم الصحيحة، ومواجهة الشبهات التي قد تضعف تمسك النساء بالدين. (اتحاد الطلاب الإسلامي. 2015م. ص 16).

3- التحديات الاقتصادية:

أ- ضعف الدعم المالي

تعاني الكثير من الداعيات في بنغلاديش من قلة الموارد المالية التي تمكنهن من الاستمرار في العمل الدعوي. فبعضهن لا يجدن مصادر تمويل تكفي لتغطية نفقات الأنشطة الدعوية، مثل تنظيم الدروس والمحاضرات، أو طباعة المواد التعليمية، أو السفر إلى القرى والمناطق البعيدة. كما أن غياب المؤسسات الداعمة للمرأة الداعية يزيد من التحديات الاقتصادية، حيث تضطر بعض النساء إلى تحمل نفقات الدعوة من مواردهن الشخصية، مما قد يشكل عبئاً كبيراً عليهن.

ب- انشغال المرأة بالمسؤوليات الأسرية

إلى جانب العقبات المالية، يواجه العديد من النساء الداعيات تحدياً يتمثل في التوفيق بين مسؤولياتهن الأسرية ومهامهن الدعوية. فالمرأة غالباً ما تكون مسؤولة عن تربية الأبناء وإدارة شؤون المنزل، مما يقلل من الوقت الذي يمكنها تخصيصه للدعوة. كما أن بعض الأسر قد لا تتفهم أهمية دور المرأة في هذا المجال، بل قد تضغط عليها للبقاء في المنزل والانشغال بشؤون الأسرة فقط. وهذا يحد من قدرة المرأة على التفرغ للدعوة أو حضور الدورات الشرعية التي تساعد على تطوير مهاراتها الدعوية. (تقرير لجنة الدعوة في أفريقيا. 2018م. ص 42).

4- التحديات النفسية: الخوف وضعف الثقة بالنفس

تواجه المرأة الداعية تحديات نفسية مثل "الخوف" من النقد المجتمعي أو الفشل في توصيل الرسالة، و"ضعف الثقة بالنفس" الناتج عن قلة الدعم أو التشكيك في قدراتها. هذه العقبات تعززها عوامل مثل الضغوط الأسرية أو غياب القدوات الناجحة، مما يُضعف مشاركتها الفعالة في الأنشطة الدعوية. دراسة "الدعوة إلى الإصلاح" تشير إلى أن تعزيز البرامج التوجيهية والدعم النفسي يساهم في تجاوز هذه التحديات. (خضر حسين. 1980م. ص 17).

5- التحديات الفكرية: الانبهار بالغرب، والتأثر بالأفكار الهدامة

تتمثل في **الانبهار بالنموذج الغربي** الذي يروج لقيم قد تتعارض مع الهوية الإسلامية، مثل الفردية المفرطة أو العلمانية المتطرفة، و**التأثر بأفكار هدامة** تشكك في الثوابت الدينية أو تروج للانحلال الأخلاقي. في بنغلاديش، تزداد هذه المشكلة مع انتشار وسائل التواصل الغربية وغياب التوعية الكافية. دراسة الندوي تُحذر من أن غياب الترسيع الفكري يجعل الداعيات عرضة لهذه المؤثرات، مما يستدعي تعميق التعليم الشرعي وبناء المناعة الفكرية. (الندوي. 1999م. ص 13).

6- التحديات القانونية والإدارية

أ- عدم وجود دعم رسمي

رغم أن هناك العديد من المبادرات الدينية في بنغلاديش، إلا أن المرأة الداعية لا تحظى بالدعم الرسمي الكافي من الجهات الحكومية أو المؤسسات الدينية الكبرى. فالبرامج الدعوية التي تستهدف النساء غالباً ما تكون غير منظمة، وتعتمد على جهود

فردية أو تطوعية، مما يجعلها تفتقر إلى الاستمرارية والتوسع. كما أن غياب الاعتراف الرسمي بالدعوة النسائية قد يؤدي إلى تقليل فرص حصول المرأة الداعية على التدريب والدعم اللازمين لتعزيز تأثيرها في المجتمع.

ب- القيود على التجمعات الدعوية النسائية

من العقوبات القانونية التي قد تواجه المرأة الداعية في بنغلاديش وجود بعض القوانين أو اللوائح التي تفرض قيوداً على التجمعات الدعوية النسائية. فقد تجد المرأة صعوبة في إقامة دروس أو ندوات في بعض المناطق، إما بسبب عدم توفر أماكن مخصصة للنساء، أو بسبب وجود إجراءات رسمية معقدة للحصول على تصاريح لإقامة الفعاليات الدعوية. وفي بعض الأحيان، قد تُفرض رقابة على الأنشطة الدعوية النسائية، مما يحد من حرية المرأة الداعية في نشر العلم الشرعي وتوعية المجتمع.

6. طرق التغلب على التحديات التي تواجه المرأة الداعية في بنغلاديش:

إن التغلب على التحديات التي تواجهها المرأة الداعية في بنغلاديش يتطلب جهوداً متكاملة تشمل التوعية المجتمعية، وتعزيز الفرص التعليمية، ودعم المرأة مالياً، وتحسين البيئة القانونية والإدارية. فبدون معالجة هذه التحديات، سيظل تأثير المرأة الداعية محدوداً، مما ينعكس سلباً على المجتمع بأسره. وفيما يلي تفصيل لطرق تجاوز هذه العقبات:

1. تعزيز الأوعية الثقافية والاجتماعية:

يُعد الوعي المجتمعي الثقافي من أهم العوامل التي تساعد في تغيير النظرة التقليدية لدور المرأة الداعية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- الإعلام والخطاب الديني المعتدل حيث يجب أن تلعب وسائل الإعلام دوراً إيجابياً في تسليط الضوء على أهمية مشاركة المرأة في الدعوة الإسلامية. كما ينبغي على العلماء والخطباء التركيز على ذكر النماذج النسائية البارزة في التاريخ الإسلامي، مثل الصحابيات اللاتي كنّ ناشطات في نشر العلم والدعوة. (www.rohama.org/ar/content).
- تنظيم حملات توعوية في المجتمعات المحلية من خلال تنظيم لقاءات وندوات توعوية تهدف إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة حول عمل المرأة في المجال الدعوي، مع التأكيد على أن دورها مكمل لدور الرجل وليس منافساً له.
- إشراك الرجال في دعم الدعوة النسائية، فمن الضروري أن يكون للرجال، وخاصة الأزواج والعلماء والقادة الدينيين، دور في تشجيع المرأة على الانخراط في الدعوة الإسلامية.
- إقناع الأزواج وأفراد الأسرة، فعندما يدرك الرجل أهمية دور المرأة في نشر الدين، سيصبح أكثر دعماً لها ويساعدها في التوفيق بين الدعوة وحياتها الأسرية. (الزبيدي. 2001م. ص122).
- إيجاد شراكات بين الدعاة الرجال والنساء وذلك من خلال تنظيم برامج دعوية مشتركة، يتم فيها إشراك المرأة كمتحدثة أو مشرفة على أقسام تعليمية مخصصة للنساء، مما يعزز قبول المجتمع لدورها.
- تعزيز دور المساجد والمراكز الإسلامية حيث يجب أن تعمل المؤسسات الإسلامية على تقديم الدعم للمرأة الداعية من خلال تخصيص أماكن لها في المساجد والمراكز الإسلامية، حيث يمكنها تقديم الدروس والمحاضرات للنساء.

2. تعزيز التعليم الشرعي للمرأة

- أ- زيادة عدد المدارس والمعاهد الدينية النسائية
- نظراً لقلة المؤسسات التعليمية الدينية المخصصة للنساء في بعض مناطق بنغلاديش، يجب العمل على إنشاء المزيد من المعاهد والمدارس الشرعية التي تتيح للمرأة فرصة تعلم العلوم الإسلامية بعمق. ويمكن تحقيق ذلك عبر:
- تشجيع المؤسسات الخيرية والدينية على الاستثمار في التعليم الشرعي للمرأة من خلال إنشاء مدارس ومعاهد تعليمية تلبي احتياجات النساء وتوفر لهن بيئة آمنة ومناسبة.
 - الاستفادة من دور الجمعيات الإسلامية حيث يمكن للمنظمات الإسلامية أن تساهم في تأسيس مراكز تعليمية متخصصة في تخريج الداعيات، مع تقديم منح دراسية لتمكين النساء من الالتحاق بهذه المؤسسات.
 - ب- استخدام الوسائل الحديثة في التعلم
 - في ظل التحديات التي تواجه المرأة في الوصول إلى المؤسسات التعليمية الشرعية، يمكن الاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة في نشر التعليم الديني عبر:
 - إطلاق منصات إلكترونية للتعلم الشرعي مثل الدورات التعليمية عبر الإنترنت التي تمكن النساء من الدراسة من منازلهن، خاصة في المناطق التي تعاني من القيود الاجتماعية على خروج المرأة.
 - الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الديني، حيث يمكن للمرأة الداعية أن تستخدم منصات مثل يوتيوب وفيسبوك لنشر المحاضرات والدروس الدعوية، مما يساعد في الوصول إلى جمهور أوسع.
 - إعداد تطبيقات تعليمية تفاعلية، كي تساعد المرأة المسلمة على تعلم العلوم الشرعية بطريقة ميسرة وسهلة، بحيث تتناسب مع مسؤولياتها اليومية.

3. دعم المرأة الداعية مالياً

- من أهم المشكلات التي تواجه المرأة الداعية ضعف الموارد المالية، لذا يجب إنشاء مشاريع وقفية تهدف إلى:
- تمويل الأنشطة الدعوية النسائية مثل طباعة الكتب والنشرات التوعوية، وتنظيم الفعاليات الدعوية، وتغطية نفقات التنقل.
 - توفير منح مالية للداعيات غير القادرات على تحمل تكاليف التعلم أو السفر لنشر الدعوة.
 - تأسيس صناديق خيرية لدعم المشاريع الدعوية النسائية، بحيث يتم توفير دخل ثابت يساعد المرأة الداعية على الاستمرار في عملها دون عوائق مالية.
 - تشجيع المشاريع الصغيرة لتحقيق الاستقلال المالي للمرأة الداعية
 - كما يمكن مساعدة المرأة الداعية على تحقيق الاكتفاء المالي من خلال:
 - تعليمها مهارات اقتصادية تساعد على كسب العيش، مثل العمل في التعليم، أو إنتاج المحتوى الدعوي عبر الإنترنت، أو تنظيم دورات تدريبية مدفوعة.

- دعم المشاريع الصغيرة التي تديرها النساء الداعيات، مثل مراكز تحفيظ القرآن، أو المعاهد الشرعية المصغرة، أو دور النشر الإسلامية الخاصة بالداعيات.

- تشجيع التعاون مع المؤسسات الخيرية التي يمكن أن توفر فرص عمل للداعيات في مجالات تتناسب مع رسالتهن الدعوية.

4. تحسين البيئة القانونية والإدارية

أ- التواصل مع الجهات الرسمية للحصول على دعم قانوني للداعيات والمؤسسات الدعوية النسائية:

يجب أن يكون هناك جهود مستمرة لضمان الاعتراف القانوني بالمؤسسات الدعوية النسائية، من خلال:

- التعاون مع الوزارات والمؤسسات الرسمية لضمان أن تكون الأنشطة الدعوية النسائية تحت مظلة قانونية تحمي الداعيات وتدعم استمرارية عملهن.

- العمل على إصدار تصاريح رسمية للمراكز الدعوية النسائية بحيث لا تواجه المرأة الداعية صعوبات قانونية أثناء ممارسة أنشطتها.

- إشراك مؤسسات المجتمع المدني في دعم قضايا المرأة الداعية، مما يساهم في تعزيز مكانتها ودورها في المجتمع. (مجلة الهدى، 1997م، ص5).

ب- تنظيم العمل الدعوي وفق القوانين المحلية:

لضمان استمرار الدعوة النسائية دون مشكلات قانونية، يجب العمل على:

- إنشاء لوائح تنظيمية واضحة تحكم عمل المرأة الداعية، بحيث يتم الاعتراف بها كمهنة رسمية ولها حقوق وواجبات محددة.

- تعزيز ثقافة العمل المؤسسي في الدعوة النسائية، من خلال إنشاء جمعيات ومؤسسات رسمية تكون مسؤولة عن دعم وتدريب المرأة الداعية.

- التأكد من توافق الأنشطة الدعوية مع القوانين المحلية لتجنب أي مشكلات قد تعيق استمرار العمل الدعوي.

7. الخاتمة:

المرأة الداعية في بنغلاديش تواجه عقبات وتحديات متنوعة، مثل القيود الثقافية التي تحد من حركتها، والعوائق الاجتماعية التي تنظر إليها نظرة تقليدية، بالإضافة إلى ضعف فرص التعليم الشرعي، وقلة الدعم المالي، فضلاً عن الصعوبات القانونية والإدارية. لكن هذه التحديات والعقبات ليست نهائية، إذ يمكن تجاوزها إذا تعاونت الأسرة والمجتمع والمؤسسات معاً لدعمها. ولا شك أن الإسلام أعطى المرأة مكانة عظيمة، وأثبت التاريخ أن لها دوراً كبيراً في نشر العلم والدعوة، مثلما فعلت الصحابيات والنساء العالمات. واليوم، ما زال دورها محورياً في تربية الأجيال، وإصلاح الأخلاق، ومواجهة مشكلات المجتمع. لذلك، على الأسرة أن تدعمها وتشجعها، وعلى المجتمع أن يبتعد عن الصور النمطية الضيقة ويرى فيها شريكاً مكملاً للرجل في نشر الوعي الديني.

فتحت التقنيات الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أمام المرأة فرصًا جديدة لتبليغ رسالتها دون أن تتأثر كثيرًا بالقيود التقليدية. لكن نجاح الدعوة النسائية يحتاج أيضًا إلى دعم مالي عبر المشاريع الوقفية والصناديق الخيرية، وإلى اعتراف قانوني ومؤسسي يحميها ويضمن استمرار عملها. وفي النهاية، تمكين المرأة الداعية لا يعتمد على جهودها وحدها، بل على رؤية متكاملة تشمل التعليم، والتقنية، والدعم الأسري والمجتمعي، والتشريعات القانونية. فإذا تحقق هذا الدعم الجماعي، فإن المرأة الداعية ستصبح ركيزة من ركائز النهضة الإسلامية، وأملًا لمستقبل أكثر وعيًا وتمسكًا بالقيم.

8. ملخص النتائج:

اعتمادًا على ما سبق، يمكن أن نقدم بعض النتائج المختصرة التي استخرجت من المقالة، وهي كما يلي:

- 1- المرأة الداعية تواجه تحديات متنوعة تشمل القيود الثقافية والاجتماعية، ضعف التعليم الشرعي والتدريب، قلة الدعم المالي، إضافة إلى العراقيل القانونية والإدارية.
- 2- الإسلام منح المرأة مكانة رفيعة، والتاريخ الإسلامي يثبت مشاركتها الفاعلة في نشر العلم والدعوة، مما يرسخ شرعية دورها الدعوي في الحاضر.
- 3- الأسرة تمثل الحاضنة الأولى لدعم المرأة الداعية، بينما المجتمع بحاجة إلى تغيير الصور النمطية ورؤيتها كشريك مكمل للرجل في نشر الوعي الديني.
- 4- وسائل التواصل الاجتماعي فتحت أفقًا جديدة أمام المرأة الداعية لتجاوز القيود التقليدية ونشر الدعوة بأساليب مبتكرة.
- 5- استمرار العمل الدعوي يتطلب دعمًا ماديًا، ومشاريع وقفية، واعترافًا قانونيًا ومؤسسيًا يضمن استمرارية الجهود النسائية الدعوية.
- 6- تمكين المرأة الداعية يحتاج إلى تكامل بين التعليم، التدريب، الدعم الأسري والمجتمعي، والاعتراف القانوني، بما يعزز حضورها وتأثيرها في المجتمع.
- 7- دعم المرأة الداعية يؤدي إلى نشر القيم الإسلامية الصحيحة، تصحيح المفاهيم الخاطئة، وبناء جيل جديد أكثر وعيًا وتمسكًا بالدين.

9. التوصيات:

- استنادًا إلى ما تم عرضه، تواجه المرأة الداعية في بنغلاديش عقبات متعددة، لكن يمكن تجاوزها عبر توصيات عملية تهدف إلى تمكينها وتعزيز دورها. هذه التوصيات تشمل توفير التعليم والتدريب، الدعم المالي والمؤسسي، وتغيير النظرة المجتمعية، مما يساهم في تقليل التحديات، وتوسيع حضورها في المجتمع، وتعزيز نشر القيم الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة.
- دعم المؤسسات التعليمية التي تركز على تأهيل الداعيات علميًا وشرعيًا.
- ضرورة إنشاء مزيد من المعاهد الشرعية النسائية التي توفر برامج تعليمية متخصصة في العلوم الإسلامية، بحيث تتيح للمرأة فرصة تلقي العلم الشرعي في بيئة آمنة ومناسبة.
- تقديم منح دراسية للنساء الراغبات في دراسة العلوم الشرعية، خاصة في المناطق الريفية التي تعاني من نقص المؤسسات التعليمية الإسلامية.

- تطوير المناهج الشرعية بحيث تشمل مهارات الدعوة الحديثة، مثل فنون الخطابة، وأساليب التأثير، والقدرة على التعامل مع مختلف الفئات المجتمعية.
- توفير برامج تدريبية مكثفة للداعيات، تركز على كيفية توصيل الرسالة الإسلامية بأساليب تناسب التحديات الثقافية والاجتماعية التي يواجهنها.
- استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة لنشر الدعوة بطرق مبتكرة من خلال إنشاء منصات إلكترونية متخصصة في نشر الدعوة الإسلامية موجهة للنساء، بحيث تكون وسيلة فعالة لنشر العلم الشرعي دون الحاجة إلى حضور دروس تقليدية.
- تعزيز دور وسائل التواصل الاجتماعي في إيصال الرسائل الدعوية، من خلال إعداد محتوى مرئي ومسموع يجذب الفئات المستهدفة، وخاصة الفتيات والشابات.
- دعم الداعيات في إنتاج محتوى دعوي عالي الجودة، سواء من خلال المقالات، أو مقاطع الفيديو، أو البودكاست، بحيث تصل الرسالة الإسلامية إلى أكبر عدد ممكن من النساء في المجتمع.
- الاستفادة من التطبيقات الذكية في تقديم دورات تعليمية إلكترونية تتيح للمرأة التعلم عن بُعد، مما يسهل عليها التوفيق بين واجباتها الأسرية والدعوية.
- تعزيز الشراكات بين الداعيات والمؤسسات الإسلامية لضمان الاستمرارية في العمل الدعوي من خلال تشجيع التعاون بين الداعيات والمؤسسات الإسلامية الكبرى، بحيث يتم توفير بيئة داعمة للمرأة الداعية، وتمكينها من المشاركة في الأنشطة الدعوية المختلفة.
- إنشاء شبكات دعم للداعيات، حيث يمكنهن تبادل الخبرات والتجارب، وتقديم الدعم النفسي والمهني لبعضهن البعض.
- إشراك المرأة في البرامج الدعوية التي تنظمها الجمعيات الإسلامية، بحيث يكون لها دور واضح في توجيه النساء وتعليمهن.
- توسيع نطاق العمل الدعوي النسائي من خلال برامج تدريبية مشتركة بين الدعاة الرجال والنساء، لتعزيز التعاون في نشر القيم الإسلامية.
- السعي لتغيير النظرة المجتمعية تجاه دور المرأة في الدعوة من خلال التوعية المستمرة من خلال إطلاق حملات توعوية تهدف إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة حول دور المرأة في الدعوة الإسلامية، مع التأكيد على أن الإسلام لم يحصر الدعوة في الرجال فقط، والاستفادة من علماء الدين وقادة المجتمع في تعزيز فكرة دعم المرأة الداعية، وتبسيط الضوء على الأدوار التاريخية التي قامت بها النساء في نشر الإسلام.
- توعية الأسر بأهمية دعم المرأة الداعية، وتشجيعها على الموازنة بين دورها الأسري ورسالتها الدعوية دون التقليل من أهمية أي منهما.
- تقديم قصص نجاح لنساء داعيات استطعن التغلب على العقبات والمساهمة في نشر الدعوة بفعالية، مما يشجع الفتيات والنساء على السير على خطاهن.

10. قائمة المصادر والمراجع:

- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (2005م). الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة. الرياض: دار النهضة.
- البيانوني، الدكتور أبو الفتح. (2005م). المدخل إلى علم الدعوة: دراسة منهجية شاملة. القاهرة: دار السلام.
- تقرير لجنة الدعوة في أفريقيا. (2018م). "مادة العقيدة".
- تقرير اتحاد الطلاب الإسلامي، (2015م). النظام التعليمي في بنغلاديش. دكا.
- حسين، محمد خضر. (1980م). الدعوة إلى الإصلاح. القاهرة: دار المعارف.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1993م). مختار الصحاح. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزبيدي، محمد مرتضى. (2001م). تاج العروس من جواهر القاموس. دمشق: دار الفكر.
- الفيروز آبادي، الطاهر أحمد. (1996م). القاموس المحيط. الرياض: دار عالم الكتب.
- القريشي، الدكتور عمر بن عبد العزيز. (2012م). الإسلام في بلاد البنجال. دكا: دار الهدى.
- مجلة الهدى، (1997م). العدد 3. مارس.
- موقع روحما: (<http://www.rohama.org/ar/content/77>).
- نورة، بنت عبد الرحمن. (2010م). المعوقات التي تواجه الداعية المسلمة. مكة المكرمة: مجلة جامعة أم القرى.
- الندوي، أبو الحسن علي. (1999م). الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر. الرياض: دار الشروق.

جميع الحقوق محفوظة IJRSP © (2025) (الدكتور/ محمد أبو الكلام).

تُنشر هذه الدراسة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0).

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v7.73.12